

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وإذا سألك عبادي عني .

في سبب نزولها خمسة أقوال .

أحدها أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقرئ ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت هذه الآية رواه الصلت بن حكيم عن أبيه عن جده .

والثاني أن يهود المدينة قالوا يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تتزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام فنزلت هذه الآية رواه أبو صالح عن ابن عباس .

والثالث أنهم قالوا يا رسول الله لو نعلم آية ساعة أحب إلى الله أن ندعو فيها دعوانا فنزلت هذه الآية قاله عطاء .

والرابع أن أصحاب النبي قالوا له أين الله فنزلت هذه الآية قاله الحسن .

والخامس أنه لما حرم في الصوم الأول على المسلمين بعد النوم الأكل والجماع أكل رجل منهم بعد أن نام ووطى رجل بعد أن نام فسألوا كيف التوبة مما عملوا فنزلت هذه الآية قاله مقاتل ومعنى الكلام إذا سألوكم عني فأعلمهم اني قريب .

وفي معنى أجيب قولان أحدهما اسمع قاله الفراء وابن القاسم والثاني أنه من الإجابة فليستجيبوا لي أي فليجيبوني قال الشاعر ... وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

أراد فلم يجبه وهذا قول أبي عبيدة وابن قتيبة و الزجاج لعلمهم يرشدون قال أبو العالية يعني يهتدون .

فصل .

إن قال قائل هذه الآية تدل على أن الله تعالى يجيب أوعيه الداعين وترى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم